

## الوحدة "2"

### تاريخ التجويد والقراءات

#### تاريخ التأليف فيهما

إن أول من وضع قواعد التجويد العلمية أئمة القراءة واللغة في ابتداء عصر التأليف، وذلك بعد ما كثرت الفتوحات الإسلامية، وانضوى تحت راية الإسلام كثيرٌ من الأعاجم، واختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي، وفشا اللحنُ على الألسنة، فخشى ولاة المسلمين أن يُفْضي ذلك إلى التحريف في كتاب الله، فعملوا على تلافي ذلك، وإزالة أسبابه، وأحدثوا من الوسائل ما يكفلُ صيانة كتاب الله -عز وجل- من اللحن، فأحدثوا فيه النَّقْطَ والشُّكْلَ بعد أن كان المصحف العثماني خاليًا منهما، ثم وضعوا قواعد التجويد حتى يلتزم كل قارئٍ بها.

وقد اختلف المؤرخون في أول من وضع قواعد التجويد فقال بعضهم أنه **الخليل بن أحمد الفراهيدي**، وقال بعضهم: **أبو الأسود الدؤلي**.

أما القراءات فلعلَّ أول من جمع هذا العلم في كتاب هو الإمام **أبو عبيد القاسم بن سلام** وذلك في القرن الثالث الهجري فقد ألف كتاب "القراءات"، وقيل إن أول من جمع القراءات ودونها **أبو عمر حفص بن عمر الدؤري**، وقيل غيره .. ثم تطور هذا العلم عبر القرون:

○ في القرن الرابع الهجري: الحافظ **أبو بكر بن مجاهد البغدادي**، وهو أول من أفرد القراءات السبعة في كتاب.

○ في القرن الخامس الهجري: الحافظ **أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني**، وله تصانيف كثيرة في هذا الفن، وأهمها كتاب التيسير.

○ القرن السادس الهجري فقد اشتهر الإمام **القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي**، وألف "حرز الأمانى ووجه التهاني" المعروف بالشاطبية والتي لخص فيها كتاب "التيسير في القراءات السبع".

○ في القرن السابع الهجري: توالى بعد ذلك الأئمة الأعلام، حتى قيَّض الله -عز وجل- لكتابه إمامَ المحققين الإمام **محمد بن محمد بن محمد بن الجزري** فألف الكثير من كتب القراءات، ونظم المقدمة في علم التجويد، وهي المعروفة بمتن الجزرية.

## منشأُ اختلافِ القراءاتِ

إن الاختلاف في القراءات ليس اختلاف تضادٍ أو تناقض، لاستحالة وقوع ذلك في القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكنه اختلاف تنوعٍ وتغايرٍ.

وقد نشأ هذا الاختلاف تبعاً لما تلقاه الصحابة من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولأن الخليفة عثمان -رضي الله عنه- لم يكتفِ بإرسال المصحف وحدها إلى البلدان لتعليم القرآن، وإنما أرسل معها جماعة من قراء الصحابة يعلمون الناس القرآن بالتلقين، وقد تغايرت قراءاتهم بتغاير رواياتهم، ولم تكن المصحف العثمانية ملزمة بقراءة معينة لخلوها من النقط والشكل لتحتمل عند التلقين الوجوه المروية، وقد أقرأ كل صحابي أهل بلده بما سمعه تلقياً من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فتمسك أهل كل إقليم بما تلقوه سماعاً من الصحابي الذي أقرأهم وتركوا ما عداه.

## القراءاتُ المتواترةُ

- **تعريفها:** هي اختلاف الكيفيات في تلاوة اللفظ القرآني المنزل على سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- ونسبتها إلى قائلها المتصل سندهم برسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

- **أهم المصطلحات في علم القراءات:**

□ **القِرَاءَةُ:** هي الاختيار المنسوب لإمام من الأئمة العشرة بكيفية القراءة لللفظ القرآني على ما تلقاه مشافهة متصلاً سنده برسول الله -صلى الله عليه وسلم-. مثل: قراءة عاصم أو نافع.

□ **الرِّوَايَةُ:** ما نسب لمن روى عن إمام من الأئمة العشرة من كيفية قراءته لللفظ القرآني ... فلكل من أئمة القراءة رواية أكثر اختار منهم العلماء راويين، لكل منهما اختيار برواية عن ذلك الإمام في إطار قراءته عرف بها ذلك الراوي ونسبت إليه ... مثل: رواية حفص عن عاصم، رواية ورش عن نافع، وهكذا.

□ **الطَّرِيقُ:** وهو ما نسب للناقل عن الراوي وإن سفلَ، مثل: رواية ورش من طريق الأزرق، أو رواية حفص من طريق الشاطبية، وهكذا.

## ترجمة الإمام عاصم

- **إسمه** : عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي " أبو بكر " وقيل اسم أبيه عبد الله، واسم أمه بهدلة.

- **منزلته** :

- هو أحد التابعين الأجلاء.
- هو شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة.
- جمع بين الفصاحة والإتقان، والتحرير والتجويد، وكان عالماً بالسنة، لُغَوِيًّا نَحْوِيًّا فقيهاً.
- كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وقد أثنى عليه الأئمة، وتلقوا قراءته بالقبول.
- انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد وفاة أبي عبد الرحمن السلمي.

- **مناقبه** : مناقبه فكثيرة منها:

- أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألته أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلت، فإن لم توجد؟ قال: قراءة عاصم
- قال أبو بكر شعبة بن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر، فجعل يردد هذه الآية: {ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ} (الانعام 62)، يُحَقِّقُهَا كأنه في الصلاة؛ لأن تجويد القرآن صار فيه سَجِيَّةً.

- **رَوَاتُهُ** : روى القراءة عنه خلق كثير أشهرهم حفص بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عياش.

- **وَفَاتُهُ** : قيل توفي آخر سنة 127 هجرية ودفن بالسَّامِوَة بالشَّام، وقيل بالكوفة أول سنة 128 هجرية.

- **سنده** : متصل اتصالاً متواتراً بالنبي -صلى الله عليه وسلم- ، كما يلي:

- قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .. وأقرأ بها " حفص "
- قرأ على زر بن حبيش الأسدي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .. وأقرأ بها " شعبة "

## ترجمة راويه حفص

- **إسمه :** حفص بن سليمان بن المُغيرة الأسدي الكوفي البزاز المعروف بِحُفَيْص، وكنيته "أبو عمر".
- **ضَبْطُهُ وَإِتْقَانُهُ :** أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم فأتقنها حتى شهد له العلماء بذلك ولقد كان كثير الحفظ والإتقان فاشتهرت روايته، وقرأ الناس بعد وفاة عاصم زمانًا طويلًا.
- **منزلته :**

- كان صاحب عاصم وربيبه. (أي ابن زوجته)
- قال أبو هشام الرفاعي-رحمه الله: كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءته، فكان مُرَجَّحًا على شعبة بضبط الحروف.
- قال الذهبي-رحمه الله :-هو في القراءة ثقةٌ نَبَتْ ضابط.

- **رُؤَاؤُهُ :** أخذ القراءة عنه عَرْضًا وسماعًا أناسٌ كثيرون منهم: حسين بن محمد المُرْزُوزي، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، والفضل بن يحيى الأنباري، وأبو شعيب القواس وغيرهم.
- **وَلادته ووفاته :** ولد سنة 90 هجرية وتوفي -رحمة الله عليه- سنة 180 هجرية على الصحيح.
- **سنده :**

- قرأ حفص القرآن الكريم على الإمام عاصم والذي أقرأه بالرواية التي قرأ بها على أبي عبد الرحمن السُّلَمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- روي عن حفص أنه قال: قلت لعاصم إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة فقال: أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السُّلَمي عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ، وأقرأت شعبة بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

- أَلَّف العلماء علم التجويد والقراءات بعد كثرة الفتوحات وخشية دخول اللحن على القرآن.
- الاختلاف في القراءات ليس اختلاف تضادٍ أو تناقض، ولكنه اختلاف تنوعٍ وتغايرٍ.
- كان الإمام عاصم إمام الإقراء في الكوفة وأشهر من أخذ عنه القراءة راويه حفص وشعبة.
- أخذ الإمام حفص القراءة عن الإمام عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب.

تذَكَّر





اختبر معلوماتك

أ- أكمل العبارات التالية بما يناسبها :

1. ألف الإمام الشاطبي قصيدته ..... والتي لخص فيها كتاب .....
2. أقرأ الإمام عاصم راويه حفص بما أقرأه به ..... عن .....
- ،بينما أقرأ راويه شعبة بما أقرأه به ..... عن .....

ب- ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ :

1. الرواية هي ما نسب للناقل عن الراوي و إن سفل ..... ( )
2. تلقى الإمام حفص القراءة عن الإمام عاصم عن زر بن حبيش ..... ( )



